بالمعراج تبجيلا للمروية والمكالة **والعلم المشهور** قال الله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم
ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية
وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والاخرين
ومعز من الحكمة ما لم يوته احدا من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر
ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره
وسدد رايه وحدد فطنته وبلغه في مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد
من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره وطالع
جوامع كلمه وحسن شمايله وعجايب احاديثه وما علمه في التوراة والانجيل
والكتب المنزلة وما اطلعه عليه من سير الامم السالفة وايامها وضرب
الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرايع وتاسيسها وتاصيل الاداب
النفيسة وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم
وبثها فما من عالم ضربت له اكباد الابل في شتات العلوم ممن تقدم او تاخر
الا وكان كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم قدوة واشارته له حجة من حسن
عبارة وتنبيه واشارة وحساب وفرايض ونسب وحقايق علوم وعرفان
بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم
ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم والجلوس مع علمايها
بل هو نبي امي شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه واعلا قدره وابان فضله
في الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلى
الله عليه وعليهم اجمعين ووجدت لفظ العلم في نسخة بفتحتين فيكون
من معنى ما بعده فان العلم هو اللوا والراية وان لواه منصوب مرفوع
اشارة الى ما بعث به من الجهاد او الى دوام ذلك واتصاله او اشارة الى
نصره فيكون بمعنى ما بعده لان الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة والله اعلم
والجيش هو الجند او السايرون لحرب او غيرها **المنصور** اي المعان ونصره
جيشه وتاييده وامداده بالملايكة وسيره معهم حيث ساروا يمشون خلف
ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحديث نصرت بالرعب مسيرة شهر ايضا
شهير **والبنين والبنات** لعله اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك
نقص في الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج فنفى وصفه بما ذكر مدح له صلى الله
عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك
الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه فان الله
تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه كما في الحديث
يعني بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم **والازواج الطاهرات**
فقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في حديث ابي امامة الطويل
الطويل الذي اخرجه في فوايده التي خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة
زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله

عنهم

عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التي له
في الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل
قذر من الاقذار النساء وساير الاقذار التي لا تخص بهن كالبول
وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيحتمل ان تكون
الاشارة الى عدم اخذه صلى الله عليه وسلم بالرهبانية وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام وقال لكني اصوم
وافطر واقوم وانام واتزوج النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني
ونهى عن التبتل مع ما في ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى
قوته صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قويا
وقوته وكثرة نكاحه ودوره على نسايه في الساعة الواحدة وهن يومئذ
تسع نسوة ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد
انه اوتي قوة اربعين او بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة
رجل من اهل الجنة كماية من اهل الدنيا فيكون اوتي قوة الالف او اكثر
ويحتمل ان يكون ان وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا اشرف
ازواجه وقربتهن وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء ساير
النبيين خصوصا واتصافهن بالطهارة وهي طهارتهن من الشرك
والاثام عموما ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا
له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين **محل العلو على الدرجات**
هكذا هنا متصل بما قبله في حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده
والعلو على الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر
علا اي ارتفع والدرجات يعني درجات الجنة او درجات الفضل
والمجد او درجات المكانة وعلو المنزلة يعني انه ارتقى وارتفع على
الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا او يعني ان شانه الارتقا
والارتفاع في الدرجات دايما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل
ان يراد درجات السموات يشير الى اسرايه صلى الله عليه وسلم والله
اعلم **والزمزم** ال فيه زايدة للمواخاة مع الالفاظ المصاحبة له او انه
نكرة ثم عرفه بال للغرض المذكور ونسبه له لانه في بلده ولجده اسمعيل
عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر
وسقايتهم في ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم **والمقام** يعني مقام
ابراهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد بلده
فيه ولد ونشا فالمقام له صلى الله عليه وسلم ورايته من ابيه واضا فته
صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك
وشهرته الى الغاية للتشريف والتمجيد وسياتي ايضا الثنا عليه بذلك
في هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي **والمشعر الحرام**
هو ايضا بمكة من شعاير الحج واضافته صلى الله عليه وسلم له ايضا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)